ثوران كل ثاير ونحوه كل علة انما تكون فيما يقال من حين الاستهلال الى
الكمال فاذا تناهى نماوه وتم تمامه سكن فامر بالاحتجام في الوقت الذي
الاغلب فيه السلامة الا ان يتبيغ الدم وتدعو الضرورة لبعضهم
في الوقت المكروه بحيث تكون غلبة السلامة في عدم التاخير فيفعل
حينئذ كما يشير اليه قوله **لا يتبيغ** بتحتية ففوقية فموحدة فتحتية
فغين معجمة اي لئلا يتبيغ فحذف حرف الجر مع ان قال ابن الاعرابي
تبيغ الدم وتبوغ ثار فالمراد هنا الا يثور ويهيج **بكم الدم** بغلبكم
فيقتلكم اي فيكون ثورانه وهيجانه سببا لموتكم وهذا من كمال
شفقته على امته ومحصول التقرير السابق ان الحجامة ضرورية واختيارية
فالضرورية عند الحاجة والاختيارية عند ثوران الاخلاط وذلك
في الربع الثالث من الشهر تنبيه قال اهل المعرفة الخطاب بالحجامة
لاهل الحجاز ومن في معناهم من الاقطار الحارة لرقة دمائهم وميلها
لظاهر البدن بجذب الحرارة لها الى سطح البدن وقد اوضحه بعض
الفضلا فقال انما لازم المصطفى الحجم وامر به دون الفصد مع ان
الفصد ركن عظيم في حفظ الصحة الموجودة ورد المفقودة لان
مزاج بلده يقتضيه من حيث ان البلاد الحارة تغير المزاج جدا
كبلاد الزنج والحبشة فلذلك يسخن المزاج ويجفف ويحرق ظاهر
البدن ولهذا اسود ابدانهم ومال شعرهم الى الجعودة ودقت اسافل
ابدانهم وتهلت وجوههم وخرج مزاج ادمغتهم من الاعتدال فيظهر
افعال النفس الناطقة فيهم من خوف وفرح وطرب وخمد صوت
والغالب عليهم البلادة لفساد ادمغتهم وفي مقابلها في المزاج بلاد
الترك فانها باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه وتجعل ظاهر البدن
حارا لان الحرارة تميل من ظاهر البدن لباطنه هربا من ضدها
وهي برد الهوا كما في زمن الشتا فان الحرارة الغريزية تميل للباطن
لبرد الهوا فيجود الهضم ويقل المرض وفي الصيف بالعكس والغرض
من ذلك ان بلاد الحجاز حارة يابسة والحرارة الغريزية بالضرورة
تميل لظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجها ومزاج الهوا المحيط
بالبدن فيبرد باطنه فلذلك يدمنون اكل العسل والتمر واللحوم
الغليظة فلا تضرهم لبرد احوالهم وكثرة التحلل فاذا كانت الحرارة
مايلة من ظاهر البدن لباطنه لم يحتمل الفصد لانه انما يجذب الدم
من اعماق العروق وبواطن الاعضا وانما تمس الحاجة للحجم لان الحجامة

تجذب

تجذب الدم من ظاهر البدن فقط فافهم هذه الدقيقة التي اشرف عليها الشارع
بنور النبوة ولا يقس عليه ما لا يناسبه من الاحوال **البزار** في مسنده **وابو
نعيم في** كتاب **الطب** النبوي وكذا الطبراني والديلمي كلهم **عن ابن عباس**
قال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة لكنه مدلس وقال العراقي
بسند حسن موقوفا ورفعه الترمذي بلفظ ان خير ما تحتجمون فيه
سبع عشرة الخ بدون ذكر التبيغ وقال حسن غريب قال وطريق البزار
المتقدمة احسن من هذه •
احترسوا من الناس اي من شرارهم **بسوء الظن** قيل اراد لا تثقوا بكل
احد فانه اسلم لكم ويدل عليه خبر ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعا
من حسن ظنه بالناس كثرت ندامته وقال معاوية لعبيد بن شرية
وقد اتت عليه مائتا سنة ما شاهدت قال ادركت الناس وهم يقولون
ذهب الناس وقيل ما بقي من الناس الا كلب نابح او حمار رامح فاحذر
وقال بعضهم لو ان الدنيا ملئت سباعا وحيات ما خفتها فلو بقي انسان
واحد لخفته ومن امثالهم رب زائر يراوحك ويغاديك وهو ممن يكادحك
ويجاد بك وما احسن قول الصولي •
لو قيل لي خذ امانا من اعظم الحدثان • لما اخذت امانا الا من الخلان •
ولا يعارض هذا خبر اياكم وسوء الظن لانه فيمن تحقق حسن سريرته
وامانته والاول فيمن ظهر منه الخداع والمكر وخلف الوعد والخيانة والقرينة
تغلب احد الطرفين فمن ظهرت عليه قرينة سوء يستعمل معه سوء الظن
وخلافه وفي اشعاره تحذير من التغفل واشارة الى استعمال الفطنة
وان كل انسان لا بد له من عدو بل اعدا فليأخذ حذره منهم قال
بعض العارفين هذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق بل
هذه حالة سارية في الحق والخلق قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم
فهم عبيده وهم اعداوه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض بما فيهم
من التنافس والتحاسد والتحاقد **طس عد** وكذا العسكري في الامثال
عن انس قال الهيثمي تفرد به بقية ابن الوليد وهو مدلس وبقية رجاله
ثقات انتهى وقال المولف في الكبير حسن وهو ممنوع فقد قال ابن حجر
في الفتح خرجه الطبراني في الاوسط من طريق انس وهو من رواية بقية
بالعنعنة عن معاوية بن يحيى وهو ضعيف فله علتان التابعي وصح
من قول مطرف اخرجه مسدد •
احتكار الطعام اي احتباسه لانتظار الغلا به قال الزمخشري احتكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)